Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 7, Issue 3 (2023) • P:131 - 121
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals
ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print)

Turkey and the chances of membership in the European Union and the future of the relationship 1950-2015

Dr. Mohammad Mahmoud Tabtab*[1] , Dr. Wesal Abdullah Mohammed Saleh[2]

[1] College of Graduate Studies | University of The Holy Quran and The Rooting of Science | Sudan

[2] University of The Holy Quran and The Rooting of Science | Sudan

Received: 18/09/2022

Revised: 29/09/2022

Accepted: 06/12/2022

Published: 30/03/2023

* Corresponding author: jaafarabusaa@yahoo.com

Citation: Tabtab, M. M., & Saleh, W. A. (2023). Turkey and the chances of membership in the European Union and the future of the relationship 1950-2015. Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 7(3),121 – 131. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B180922

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aims to examine the problem of Turkey's accession to the European Union, as it is one of the most important contemporary issues that raise great controversy inside and outside the European Union. Especially after the entry of European countries, and the opening of negotiations for Turkey to join the European Union in October 2005. Turkey carried out several internal reforms, such as political, economic, and social, and then shed light on the development of the relationship between Turkey and the European Union, and studied the various obstacles and challenges, which Turkey, in its attempts to join it, faced Turkey's ability to overcome these obstacles by implementing various reforms. To achieve the goal, the researcher followed the historical method, by analyzing the observed European Union data on Turkey, and analyzing the content of many texts and opinions that serve the goal of the study. Therefore, the researcher recommended that Turkey continue its attempts to embarrass the European Union in front of the world in its attempts to join the European Union.

Keywords: Turkey - membership of the European Union - political sciences.

تركيا وفرص العضوية في الاتحاد الأوروبي ومستقبل العلاقة 1950- 2015

الدكتور / محمد محمود طبطب*[1] ، الدكتورة / وصال عبد الله محمد صالح[2]

[1] كلية الدراسات العليا | جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم | السودان

[2] جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم | السودان

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى البحث في اشكالية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، إذ تعتبر من أهم القضايا المعاصرة التي تثير جدلا كبيرا داخل دول الاتحاد الأوروبي وخارجه. خاصة بعد دخول دول اوروبية، وفتح باب المفاوضات أمام تركيا لانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في تشرين الأول عام 2005. وقيام تركيا بعدة إصلاحات داخلية، كالسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ثم القاء الضوء على تطور العلاقة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، ودراسة العقبات والتحديات المختلفة، التي واجهت تركيا في محاولاتها للانضمام إليه مع وقدرة تركيا على تذليل هذه العقبات عبر إنجاز الإصلاحات المختلفة. ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المنهج التاريخي، عبر تحليل بيانات الاتحاد الأوروبي المرصودة حول تركيا ، وتحليل المضمون لكثير من النصوص والآراء التي تخدم هدف الدراسة ، استنتج الباحث أنه بالرغم من قيام تركيا التغلب على هذه العقبات بالإصلاحات التي تتناسب وسياسة الاتحاد الأوروبي إلا أنها ما زالت خارج الاتحاد. لذا أوصى الباحث بأن تستمر تركيا في محاولاتها حتى تحرج الاتحاد الأوروبي أمام العالم في محاولاتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

الكلمات المفتاحية: تركيا – عضوية الاتحاد الأوروبي – العلوم السياسية.

الفصل الاول

المقدمة

أثارت تركيا مسألة انضمامها للاتحاد الأوروبي الجدل الكبير داخل هذا التكتل ما بين مؤيد ومعارض والذي أدى صدامه حتى اليوم إلى صعوبة انضمام تركيا إلى هذا الاتحاد بالرغم من محاولاتها الحثيثة وعلى فترات زمنية متقطعة، للإلتحاق بالمنظومة الغربية حتى تكون في حلف الناتو ، ومن خلاله يمكنها الدخول في الاتحاد الأوروبي، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن المحاولات الكثيرة من قبل تركيا لانضمامها إلى الغرب الأوروبي بعد أنهيار الدولة التركية على يد مصطفى أتاتورك "1924-1938" والذي تخلص من كل إرث الدولة العثمانية الماضي ليتهيأ إلى الإلتحاق بالدول الغربية، "(لقمان، 2007")

واجهت محاولات انضمام تركيا إلى هذا الاتحاد صعوبات كثيرة سواء أكان ذلك من دول الاتحاد نفسها، بسبب ثقافة وحضارة الدولة التركية التي تختلف عن الدولة الأوروبية أو عن بعض الدول الاخرى التي تقف كخصم للحكومة التركية لانضمامها إلى الغرب، خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم إلى معسكرين غربي تقوده امريكا وشرقي يقوده الاتحاد السوفيتي، "(محمد، 2001)

العلاقة ما بين تركيا والاتحاد السوفيتي سابقا، أخذت منحًى سلبيا بعد مطالبة ستالين بأراض تابعة لتركيا حتى يضمن الرقابة على حركة المرور في مضائق بحرية تابعة لتركيا، لهذا توجهت تركيا نحو الغرب في محاولة دخولها إلى الحلف الاطلسي عام 1949 باعتبارات الناتو بأن يسيطر على الجناح الجنوبي في القارة الأوروبية في مواجهة روسيا، ("تركيا والغرب، 2013)"

عملت تركيا على تقديم الكثير من الطلبات للانتساب إلى السوق الأوروبية المشتركة مع اليونان عام 1959 فوقعت تركيا الانتساب لليونان عام 1961 في حين تأخرت في قبول تركيا إلى عام 1963 بسبب بعض الصعوبات التي واجهتها إقتصاديا وتجاريا وبعض الاسباب السياسية والديموقراطية، ولكن اعتبر أول طلب تقدمه تركيا لانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي كان عام 1987 في حين ردت المفوضية الأوروبية طلب تركيا عام 1989 متحججة بأن تركيا تعاني من من الكثير من المشاكل الديموقراطية وإدارة الأقليات بعنف من خلال انتهاك حقوق الإنسان، "(طلال، 2010")

تعتبر أهم مرحلة من مراحل التكامل ما بين تركيا والاتحاد الأوروبي عام 1995 عندما أصبحت تركيا جزءا من الاتحاد الجمركي لذا عرفت هذه المرحلة تسهيل المفاوضات لانضمام تركيا إلى هذا الاتحاد بل دخلت حيز التنفيذ عام 1996 وقبل الاتحاد الأوروبي عام 1999 طلب تركيا حتى تكون مرشحة لعضويته، وعند حلول عامي 2005-2006 اتخذ إجراء المفاوضات الجدي لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، إلا أن الغموض ما زال يكتنف هذا الشأن بسبب الانقسام داخل الدول الأوروبية إذ يعتبر جزءا منهم بأن تركيا تشكل خطر على الاتحاد الأوروبي في حين يرى بأن في ذلك قوة للاتحاد كعمق استراتيجي لأوروبا داخل قارة آسيا واستفادة من الأيدي العاملة وتصدير المنتوجات الأوروبية، "(ديفيد، 2014)

مشكلة الدراسة:

واجهت تركيا الكثير من العراقيل لانضمامها للاتحاد الأوروبي، وما زالت حتى الآن تعاني لأسباب دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية كون انضمام تركيا هي أكبر من المصالح الأمنية نظرا لوجود عالمين بهويتين مختلفتين "تركيا بغالبيتها المسلمة" حيث تختلف عن باقي الاتحاد الأوروبي بالغالبية المسيحية ذات المذاهب المختلفة، فتركيا تعتبر دولة مسلمة تدخل الاتحاد الأوروبي اذا ما قبل انضمامها، لهذا تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس وهو: **ما امكانية نجاح انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروربي، رغم العراقيل التي تواجهها داخل الاتحاد؟** ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة منها:

1- ما الشروط التي يضعها الاتحاد الأوروبي لانضمام دولة جديدة إليه.؟
2- ما طبيعة العلاقة الحالية بين تركيا والاتحاد الأوروبي ؟
3- ما النتائج الإقتصادية والسياسية التي تترتب على انضمام تركيا للاتحاد؟
4- ما التحديات التي يمكن أن تواجهها تركيا في هذه المسيرة لانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي؟
5- ما أسباب الرفض لدى الاتحاد الأوروبي في منع تركيا من الانضمام إليه؟

مبررات الدراسة:

رغبة الباحث في معرفة اذا ما كانت تركيا جاهزة لشروط الاتحاد الأوروبي للانضمام اليه وما هي النتائج المتوقعة التي تقوم بها تركيا بدخول الاتحاد الأوروبي واستفادتها السياسية والإقتصادية من هذا الانضمام.

أهمية الدرسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة أسباب العراقيل التي يضعها الاتحاد الأوروبي في انضمام تركيا اليه رغم الإصلاحات التي عملتها حسب شروط العضوية للانضمام ، وما الدور الذي تلعبه تركيا إذا انضمت إلى الاتحاد الأوروبي وما الاستفادة التي تحققها من ذلك؟ وتأتي هذه الدراسة لتوضح الشروط التي وضعها الاتحاد الأوروبي لانضمام أي دولة اليه بشكل عام وانضمام تركيا اليه بشكل خاص، ثم توضح هذه الدراسة الإصلاحات التي عملتها تركيا حتى توافق الشروط الأوروبية للانضمام إلى هذا الاتحاد كونها أول دولة آسيوية تحاول دخوله.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- متابعة المسيرة التي خاضتها تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مع معرفة التوقعات المحتملة لتأثير انضمامها إلى الاتحاد.
2- البحث والتحليل للتحديات الكثيرة التي واجهت تركيا في محاولتها الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي
3- معرفة أهمية تركيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي ومعرفة النتائج التي تحققها تركيا عند انضمامها للاتحاد الأوروبي
4- سرد وابراز الكثير من الإصلاحات التي عملتها تركيا للدخول إلى الاتحاد الأوروبي
5- استشراف المستقبل التركي الأوروبي بعد انضمام تركيا إليه

فرضيات الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من خلال الكثير من الفرضيات منها:

1- هناك الكثير من المكاسب التي تحققها تركيا والاتحاد الأوروبي معا جراء انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي ، سياسيا واقتصاديا .
2- عدم قبول دخول تركيا للاتحاد الأوروبي كونها ذات إرث إسلامي تخالف ديانة باقي دول الاتحاد الأووربي.
3- تعجيز تركيا دخول الاتحاد الأوروبي بعمل الكثير من الإصلاحات الكثيرة خصوصا السياسية والإقتصادية، والتي لم يتضح معالمها بعد .

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية:محاولات 1952 وتستمر حتى محاولات 2015
- الحدود الموضوعية: الشرق الأوسط الكبير

منهج الدراسة

اعتمد الباحث منهج دراسة الحالة بالاعتماد على المنهج التاريخي أيضا ، لاستقاء المادة الأدبية التاريخية من مصدرها.

الدراسات السابقة:

اعتمد الباحث على العديد من الدراسات السابقة للإحاطة بالموضوع ، ويمكن حصر هذه الدراسات من خلال قربها إلى تحليل المضمون وإلى تحليل العنوان كون هذه الدراسة تحتوي على الكثير من التفاصيل، فكانت دراسة لقمان 2007 ودراسة محمد 2001 قد تناولت تركيا والاتحاد الأوروبي من خلال مسيرة الإنضمام، أما دراسة محمد 2008، فقد تناولت أوضاع تركيا الداخلية ومسيرتها للاتحاد الأوروبي، في حين عملت دراسة عيسى 2002، ودراسة هاندس 2001 ودراسة صبرية 1985 حيث ركزت على القضية السياسية والعنصرية للأقليات في تركيا خصوصا الأكراد، وكيفية تعامل تركيا معه، أما دراسة مالك 1999، والكيلاني 1996 وعقيل 2012، وسمير 2012، فقد ركزت على سياسة تركيا الخارجية وعلاقتها مع الدول العربية ومحاولة ترسيخ الديموقراطية لانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، في حين يمكن القول أن دراسة ريتشاد، 2009، أغنت الدراسة الحالية بالكثير من الموضوعات السياسية والاستراتيجية والتحالفات الاستراتيجية في العلاقات بين تركيا والعرب وتركيا وأوروبا في حين جاءت هذه الدراسة الجديدة لتضيف الجديد على الدراسات السابقة في الوقوف لانضمام تركيا ، أو عدمه للاتحاد الأوروبي من خلال تحليل الوقائع على الأرض وتقارير المؤسسات الدولية التي كانت تعنى بمتابعة تركيا وجهودها في الإصلاحات وقدرتها على الإنضمام للاتحاد الأوروبي .

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة:

الاتحاد الاوروبي:

بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية بدأت فكرة مشروع الاتحاد الأوروبي عام 1945 لوجود بديل للتصالح والتعايش السلمي بين دول أوروبا بعد الحرب، وقد اقترحت للتشكيل الولايات المتحدة الأوروبية كما اقترح مارشل الولايات الأمريكية، وذلك لدعم تماسك أوروبا، إلى حين تأسيس مجلس أوروبي عام 1949 في حين اقترح وزير خارجية فرنسا فكرة التعاون ما بين المانيا في صناعة الحديد والصلب والفحم والتي عدت أساس النهضة في أوروبا، "(معاهدات روما، 2014)"

عرف الكثير من السياسين الاتحاد الأوروبي منظمة دولية وشراكة إقتصادية وسياسية بين الدول الأوروبية البالغة 28 دولة تهدف إلى الرخاء والسلام والحرية والأمن للمواطنين الأوروبيين مع دعم التقدم الإقتصادي لتحقيق التنمية في ما بين هذه الدول من خلال السوق المشتركة، وإقامة إتحاد مع عملة موحدة للتأكيد على مكانة هذا الكيان على الساحة الدولية، مع محاولة بناء سياسة خارجية مشتركة منها السياسية والدفاعية لحماية حقوق الدول الأعضاء، "(لقمان، 2007)"

الخطوات اللازمة لانضمام عضو جديد للاتحاد الأوروبي:

هناك معاهدة في الاتحاد الأوروبي تنص أن أي دولة تحترم الديموقراطية وتلتزم بها يمكنها أن تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي إذا قامت باستيفاء جميع الشروط ومن الخطوات التي تتبعها تطبيق معايير كوبنهاجن عام 1993 ، والتي تتضمن مبادئ رئيسة ومعايير يجب العمل بها حتى تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي، مثل إرساء الديموقراطية النيابية مع بناء دولة القانون التي تستقر فيها المؤسسات، بالإضافة احترام حقوق الإنسان والأقليات ورفض فكرة

القومية مع تمتع أفراد الدولة جميعهم بالحرية والتعبير والخصوصية والتكافؤ في الفرص بين الجنسين، (membership 2014) هذا بالإضافة إلى المعايير الإقتصادية المعمول بها في الاتحاد الأوروبي لكل المؤسسات العامة لصالح الاتحاد، بوجود شروط تشريعية في عدم وجود فجوة ما بين الدولة والمواطنين مع إجراء في تعديل القوانين والتشريعات بما تتناغم مع قوانين وتشريعات الاتحاد الاوروبي. (membership 2014")

الإجراءات الواجب اتخاذها للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي:

حتى تصبح أي دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي، يجب عليها أن تلبي كافة الالتزامات في معايير كوبنهاجن مع إعطاء الدولة فترة زمنية لتلبية هذه الشروط من خلال المفاوضات لجسر الهوة ما بين دول الاتحاد والدولة الجديدة، ثم يتخذ هناك قرار بالإجماع من الدول الأعضاء مع موافقة البرلمان إلى انضمام الدولة الجديدة بأغلبية مطلقة، (membership 2014)

مصالح الاتحاد الأوروبي بانضمام تركيا إليه

هناك مصالح مشتركة تحققها تركيا وأوروبا في حال انضمامها إليه ففي حال تم ذلك، تعتبر تركيا سوقا كبيرة للاتحاد الأوروبي وكونها دولة اقتصادية نامية ونقطة جاذبة للاستثمار.ويستفيد الاتحاد أيضا من قوة الشباب كونه يعاني من نقص في عدد السكان وتزايد نسبة الشيخوخة، ويعتبرون انضمام تركيا بأنها تعيد الحيوية والشباب للاتحاد الأوروبي من خلال استقدام ملايين الشباب للعمل، وتعتبر تركيا جسرا يربط اوروبا بآسيا والعالم الاسلامي ويعتبرونها خط الدفاع الأول لهم ضد الخطر المحتمل. (لقمان، 2014)

إصلاحات قامت بها تركيا من أجل الانضمام للاتحاد الأوروبي:

بعد أربع عقود من المفاوضات، وبعد تعزيز الديموقراطية وحرية التعبير، حازت تركيا عام 2004 فقط لقب الدولة المرشحة للعضوية وذلك بعد أن قامت باصلاح القضاء والإقتصاد، وأجهزة الدولة ثم إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية الا أن الإرث التاريخي والإسلامي لها ظلت معرقلة لها للانضمام للاتحاد الأوروبي وان الاتحاد الأوروبي ما زال يعتبر أن تركيا لم تطبق معايير كوبنهاجن، (ابراهيم،2007)

مثل وجود مؤسسات مستقلة وعدم سيادة القانون وعدم احترام حقوق الإنسان وعدم الامتثال لبعض الالتزامات الدولية، الا أن أوروبا أشادت في تقريرها عام 2014 بالقانون طبقه برلمان تركيا في حل للقضية التركية وللقضاء على الإرهاب وتعزيز الاندماج بين الأقليات والدولة ودمجهم فيها وبالأخص ممن ترك حزب العمال الكردستاني والذي ساهم بشكل ايجابي في حماية حقوق الإنسان وعمل البرلمان التركي على بعض الحريات العامة في ما يتعلق بالاقليات، في حين ذكر تقرير للاتحاد الأوروبي بأن تركيا ما زالت تشدد العقوبة على الجريمة ووجود تمييز وكراهية كما في المعتقدات واللغة، بالرغم من عمل الحكومة التركية على إيجاد معهد للغجر يسهل عملية ترسيخ ثقافتهم فيها.(membership 2014)

قامت تركيا بتغيير الدستور ، ووضعت آلية جديدة للإنتخابات ،وأفاد تقرير المفوضية بأن الإنتخابات عام 2014 كانت الأولى من هذا النوع في تركيا عندما انتخب الأتراك الرئيس وكان مقدرة للأتراك المغتربين للتصويت ، وهذه المرة الاولى التي تتبعها فيها تركيا في الإنتخابات عندما فتحت التعديلات أمام الأقليات للمسيحية والكردية والأرمنية، وأضافت العنصر النسائي للإنتخابات لدخولها للبرلمان التركي مع وجود العنصر النسائي في المجلس التشريعي، (البرلمان التركي،2015)

عملت تركيا على حماية الإقليات وحقوق الإنسان، عندما تم إنشاء قاعدة بيانات وتم نشرها على المواقع الإلكترونية؛ لمنع انتهاك حقوق الإنسان في تركيا وهذا اعتبر خطوة هامة مع مواءمة القانون الأوروبي إلا أن الطريق ما

زال طويلا لتطبيق كافة التزامات تركيا المتعلقة بحماية الأقليات وحقوق الإنسان ومنع التعذيب والإعتقالات، وذلك من خلال التقرير الذي أعده البرلمان الأوروبي. "(turkey.2014)

أشارت التقارير الأوروبية بأن تركيا وضعت يدها على العديد من التشريعات والتي منها حظر شبكات إنترنت ومواقع لتواصل اجتماعي وحملات تؤذي الصحفيين مع توسيع صلاحية الشرطة للتفتيش وتفريق المتظاهرين بالقوة، في مناطق تجتاحها الشرطة، "(عراك بالبرلمان، 2015)

أما بالنسبة للمرأة وحقوقها فقد كشفت التقارير أيضا ما زالت تنتهك حقوق المرأة بشكل يومي من خلال العنف الأسري وأن أكثر من 23% منهن يتعرضن للعنف في أماكن العمل، وإن من يتعرضن للعنف الجسدي مثلا تزداد نسبته 10 عشر مرات عن مثله في الاتحاد الأوروبي حيث تم قتل 281 في عام 2014 فقط وزاد هذا الرقم عن عام 2013 ب 31% بالرغم من محاولة تركيا تحسين وضع المرأة بالمجتمع، (حزب العدالة، 2013")

المعيقات التي واجهت تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي

بالرغم من النجاحات التي حققتها تركيا في إصلاحات سياسية واقتصادية وتعديل القانون؛ ليوافق معايير كوبنهاجن السياسة في اعتراف من قبل اللجان الأوروبية عام 2004 ،عندما قال التقرير أن تركيا تعتبر ملتزمة بمعايير كوبنهاجن في الإصلاح السياسي ، فبدأ الاتحاد الأوروبي بالمفاوضات الجادة لانضمام تركيا إلى الاتحاد عام 2005 ، ولكن هناك الكثير من العراقيل ما زالت عالقة في انضمام تركيا للاتحاد منها معيقات سياسية تتمثل في القضية الأرمنية ،والمسألة القبرصية، وقضية الأكراد في تركيا، من خلال وجود انتهاكات في تركيا، كالمجازر ، وعدم الاعتراف بالإبادات الجماعية للأرمن، ومشكلة التمييز العنصري في المسألة الكردية ، وعندما تجاهل الدستور التركي عام 1924 وجود الأكراد وهضم حقوقهم، ولم يعترف بهم كمواطنين بالرغم من التعديلات التي عملها البرلمان على الدستور عام 1982 ، وقد كان الدستور ينكر وجود الأقليات في تركيا مثل الأكراد، والشركس، والأرمن. فبالرغم من كون الأكراد يمثلون ثاني أكبر أقلية في تركيا، وكذلك الصراع على قبرص من خلال المشكلة القبرصية التي اعتبرت هذه الجزيرة التي تمثل تهديدات امنية وصراعات تاريخية بين تركيا واليونان، (تركيا والمسألة القبرصية، 2015)

أما المعيقات المتعلقة بالموقع الجغرافي، فتتمثل بالحدود التركية، حيث أبدى بعض المعارضين، أن وجود تركيا في الاتحاد سيقرب الاتحاد من أماكن الخطر، وعدم الاستقرار، خصوصا ، إيران ،والعراق ،وسوريا، في حين يرى الباحث أن هذه الاثار السلبية قد تزداد في منطقة الشرق الأوسط، فإذا ما تم قبول تركيا، فإنه سيفتح بابا على أوروبا من المشاكل خصوصا من المهاجرين والخارجين عن القانون عبر الحدود وأوروبا غنية عن هذا، (البيومي، 2007)

وهناك معيقات دينية وتاريخية فمماطلة الاتحاد الأوروبي لدخول تركيا باعتبارها الدولة المسلمة بغالبية السكان، المختلفة عن أوروبا دينا وثقافة، فما زالت تنظر أوروبا للاسلام أنه خطر يجب الحذر منه، ووجود دولة اسلامية في الاتحاد الأوروبي ذات غالبية إسلامية سيجعلها مرجعية للمسلمين ويمكن أن تتبوأ مكانة كبيرة في الاتحاد، (بسيوني 2015)

ويرى الباحث بأن هناك بعض الأبعاد ما زالت خفية في تعثر الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وهي مرتبطة بتحركات صهيونية، تغلغلت في أجهزة صناعة القرار في أوروبا، ويعتبرون أن إسرائيل هي أول الخاسرين في الشرق إذا ما انضمت تركيا للاتحاد الأوروبي، ولكن يؤكد الباحث أيضا أن الساحة الدولية الآن تشهد علاقات قوية ما بين تركيا ،وإسرائيل ،والولايات المتحدة، فاذا ما انضمت تركيا إلى الاتحاد ، فيوفر شريكا جديدا لأوروبا يساعد إسرائيل بدلا عنها.

ما زال هناك ضبابية في الموقف الأوروبي ؛ لانضمام تركيا إليه، بين موقف الدول الأوروبية ذاتها، وربما في المستقبل تلجأ بعض الدول إلى الرفض التام لانضمام تركيا إلى الاتحاد أو يمكن إعطاؤها منصب الفخري للشراكة

المميزة بدلا من الانضمام اليه، حتى لو كانت بعض الدول المستفيدة بشكل كبير في حال انضمام تركيا إلى الاتحاد، كون هناك مئات الشركات التابعة لبعض دول الاتحاد العاملة في تركيا، مثل ألمانيا، ويعلل المعارضون عدم قبول تركيا، في الانضمام إليهم بأنها مازالت بعيدة عن احترام حقوق الإنسان وحريات التعبير واحترام الأقليات، مع وجود مظاهرات حقيقية، تطالب قيادة الاتحاد برفض قبول تركيا تحت شعار كيف يمكن أن نسمح للتركيا المسلمة بانضمامها للنادي المسيحي في إوروبا، بالرغم من وجود بعض الأصوات المؤيدة كبريطانيا لدخول تركيا إلى الاتحاد معتبرة تركيا جسرا بين أوروبا وآسيا، "(بشير 2005")

الفصل الثالث: نتائج الدراسة:

بناء على ما سبق في المحاولات الجادة لدخول تركيا للاتحاد الأوروبي، ورفض كل المحاولات، وانقسام أوروبا ما بين معارض ومؤيد، فإن هناك توترا محتملا ينشأ ما بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، يترتب عليه أن تسعى تركيا لإيجاد البديل كحليف جديد يتماشى مع مصالحها، ويمكن أن يكون هذا الحليف هو روسيا وإيران والصين، وهذا يعيد لتركيا الثقة بالنفس في الجانب الدولي والإقليمي.

توصف المحاولات العديدة لدخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بلعبة جارية، أو دراما تمثيلي لا تنتهي ، وكأن المطالب الأوروبية تتجدد باستمرار، وأن الخاسر هو الجانب التركي الذي يلهث من أجل تلبية هذه المطالب ، على أمل أن تكون مصداقية للاتحاد الأوروبي في إلحاق تركيا بالركب الأوروبي، واتضح من خلال الدراسة أن العلاقة الموجودة بين تركيا وأوروبا ، بالرغم من التبادل التجاري والصناعي بين القارة الأوروبية وتركيا ، ولكن هناك مشاعر توصف بالعدائية منذ عدة قرون، ومنذ فجر التاريخ حتى اليوم، ولكن ربما تنقلب الموازين إذا ما انضمت تركيا للاتحاد ، فسوف يكون له انعكاسات إيجابية على الطرفين.

يرى الباحث بأن العديد من المصالح يحصدها الطرفان ،التركي والأوروبي، وأن انضمام تركيا إليه يغير من الديموغرافية الأوروبية، كون تركيا بلدا إسلاميا ، من شأنه أن يجعلها مؤثرة في الاتحاد الأوروبي لاحقا مع وجود ثقل لها في المجلس الوزاري الأوروبي، مع احتمالية تساوي عدد النواب، وهذا الأمر يزعج أوروبا لأن تركيا تختلف عنها دينيا وثقافيا، وموقعها يشير أنها ليست بلدا ذات صبغة أوروبية، وحسب الباحث أن هناك 3% من أراضي تركيا تقع داخل أوروبا، وإن موقعها محفوف بالكثير من المخاطر التي تشكل خطرا حقيقيا على استقرار القارة الأوروبية، اما من الناحية الإقتصادية فإن هناك تخوفا من دول الاتحاد الأوروبي من انضمام تركيا ، حيث أن الإقتصاد التركي أمر نسبي مقارنة بالإقتصاد الأوروبي ، بالرغم من النمو الذي حصل للإقتصاد الأوروبي لاحقا ، فلن يكون هناك تاثير على الإقتصاد الأوروبي وتذكر الدراسة عند انضمام تركيا للاتحاد ، وأنه ثمة مخاوف جديدة تكمن بالنزوح الجماعي لأاكراد والأقليات إلى الاتحاد يسبب خللا في التركيبة الديموغرافية ويمكن أن تستنزف تركيا الاتحاد الأوروبي إقتصاديا من خلال الدعم المالي والمساعدات لها مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الأوروبي، ويزيد من عجز الحساب الجاري لآن الإقتصاد التركي عرضة لبعض الصدمات الدولية والمحلية وبالرغم من عمل التدابير لحل الأزمات المالية في تركيا على يد الحكومات المتعاقبة التي شهدتها تركيا، ويرى الباحث بأن التحول الاقتصادي الجديد طرأ عام 2002 ، عندما تولى حزب العدالة الحكم الذي عمل عدة خطوات لتحقيق الإستقرار السياسي والإقتصادي في تركيا ، عندما وضع الكثير من اللوائح الجديدة في النظام المصرفي والانضباط المالي وخصخصت المشاريع المملوكة للدولة، وأن أكثر النتائج التي حصلت عليها تركيا الإستقرار الإقتصادي ، في فترة حكم حزب العدالة والتنمية ، وذلك بعد موجة الإضطرابات وارتفاع الليرة التركية مقابل اليورو والدولار، صحبها زيادة في نسبة الإستثمارات الإجنبية، وتوافر فرص عمل كثيرة في تركيا.

تراجع الاقتصاد التركي لتراجع الإسقرار السياسي، مع تراجع في النمو المحلي عام 2014-2015 وفقد قيمة 10% من قيمة الليرة التركية 2015 ، ووجود تضخم وصل إلى 9% مع ارتفاع في معدلات البطالة ب11% ، ويرى

الباحث أن سبب هذا التراجع هو جعل من تركيا بلدا غير قادر على استيفاء الشروط للانضمام للاتحاد وإن عليه أن يعمل أكثر في بناء الإقتصاد حتى يتحمل تغييرات التي يمكن أن تطرأ عليه مستقبلا.

أظهرت الدراسة أن الجوانب السياسية والأمنية قد عملت عليها تركيا بعدة إصلاحات فيما يتعلق بالحرية الفردية وحرية التعبير والتجمع والتظاهر، وتقليص دور المؤسسة الأمنية ويرى الباحث أن هذه الأعمال والإصلاحات يمكن أن تقرب تركيا إلى الاتحاد ومعايير كوبنهاجن الا أن هذا التأثير يبقى محدودا وبشكل بطيء على اعتبار وجود للقوات المسلحة والإذاعة والتلفزيون والتعليم العالي مع تأخير تشكيل مؤسسة كاملة لمكافحة الفساد لأنه تفاقم كثيرا ولم تعمل تركيا حتى الآن في كبح التراخي وتضليل الحكم القضائي وانتهاك حقوق الأسرى والمعتقلين ومعاقبة الأقليات، وهذا يضعف تركيا في انضمامها إلى الاتحاد وتبقى عملية الانضمام ما بين مد وجزر.

ويرى الباحث أن هناك فجوة كبيرة في المساواة بين الجنسين وهذا ما أظهره أوردوغان عام 2014 عندما هاجم من يدافع عن حقوق النساء وعلل أوردوغان ذلك بأن الفرق بين الرجال والنساء يجب أن يستند إلى القرآن الكريم وهذا مناف للطبيعة البشرية، وحدد أوردوغان في خطابه بأن دور المرأة محصور في الأمومة فقط وهذا ما أزعج الأوروبيين في التحول السياسي التركي.

أما في السياسة الخارجية ، فانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي ، يجعلها لاعبا هاما وأساسيا في السياسة الخارجية ، خصوصا في موقعها الاستراتيجي وحدودها مع جيرانها العرب والإسلاميين، كونها الجسر الهام الرابط بين العرب وأوروبا ، لهذا اعتبر الاتحاد الأوروبي أن هذا الموقع يجعل الاتحاد الأوروبي في مد وجزر مع هذه الدول، ويمكن أن يساعد موقعها من ناحية اقتصادية ، لعمل قنوات للطاقة ونقلها من آسيا إلى أوروبا، من جهة أخرى يرى الباحث في الكثافة السكانية في تركيا، أنه يؤثر سلبا في توزيع مقاعد البرلمان الأوروبي في البرلمان ، مما يحدث تغييرا واضحا وفي السياسة مستقبلا.

يرى الباحث من خلال هذه الدراسة أن هناك عدة احتمالات مستقبلية للعلاقة ما بين تركيا والاتحاد الأوروبي وهي سيناريوهات محتملة :

1- موافقة الاتحاد الأوروبي على قبول تركيا عضوا فيه ، وهو سيناريو تفاؤلي.
2- رفض الاتحاد انضمام تركيا إليه .وهو سيناريو تشاؤمي.
3- إن تبتعد تركيا كليا عن اهتمامها في الانضمام للاتحاد الأوروبي وإيجاد بدائل مستقبلية ، وهو سيناريو تشاؤمي.
4- استمرار الاتحاد الأوروبي في سياسة التأجيل أو المماطلة في الإنضمام لتركيا إليه، وهو سيناريو خطي.
5- مثابرة تركيا وبشكل دائم ومحاولاتها الكثيرة للانضمام للاتحاد الأوروبي رغم المعيقات والعقبات، وهو سيناريو خطي.

يرى الباحث أن الاحتمالات يمكن أن تكون بيد الاتحاد الأوروبي وحده وبعضها بيد تركيا وصانعة قرار مستقبلي ويرى البعض عملية دخولها للاتحاد يعتمد على إصرارها وقدرتها على الإصلاحات السياسية وإصلاحات القوانين والأنظمة حتى تتاقلم مع القوانين الأوروبية، وأن تعمل تركيا على حل جذري لكثير من المسائل العالقة وتحسن علاقتها بشكل واضح مع دول أوروبية حتى تكسب موقفها في التصويت للانضمام للاتحاد الأوروبي لذا يرى الباحث بأن على تركيا أن تتبني سياسة المطالبة بشكل دائم للانضمام للاتحاد مع تحليها بالصبرمن جهة، وتبني الاستمرار في الإصلاحات السياسية والاجتماعية والإقتصادية.

ويرى الباحث أن تقوم تركيا بعمل تحالفات كثيرة من خلال دول الإقليم كبديل عن علاقتها ودخولها للاتحاد الأوروبي فيمكن أن تتحالف مع روسيا على أن لا تأثر علاقتها بأمريكا وإسرائيل وعلاقتها بالوطن العربي فتبني علاقاتها على الصعيد الإقليمي والدولي ولا ترى تركيا أن علاقتها مع طرف سيكون بديلا عن الآخر ولا ترى أن تقطع صلتها مع الأطراف الأخرى لذا ستعمل على اللعب في دور الوسيط والمركز،

التوصيات:

بعد هذه النتائج لهذه الدراسة يوصي الباحث ما يلي

1- عدم تراجع تركيا عن مطالبتها بالانضمام للاتحاد الأوروبي رغم العراقيل التي تواجهها
2- عمل علاقات ودية لبعض دول لاتحاد الأوروبي كإنشاء علاقات تعاونية مع بعضها ، حتى تستقطبها وتؤيدها من خلال التصويت في الانضمام للاتحاد الأرووبي لاحقا.
3- أن تعمل تركيا جادة في الإصلاحات السياسية والإقتصادية والاجتماعية وأن ذلك من صفات الشعوب المتحررة والديموقراطية وليس عيبا عليها أن تحترم الأقليات ورعاياها وخصوصا أنها تتمتع باغلبية إسلامية كبيرة وهذا لا يتعارض مع الدين الإسلامي
4- حل مشاكلها مع دول الجوار خصوصا ما يتعلق بين سوريا والعراق ولبنان والتي تشكل لها قاعدة عربية إسلامية كبيرة داعمة لها في وجودها في الاتحاد الأوروبي كون هذه الدول ستسفيد لاحقا من دخول تركيا للاتحاد الأوروبي
5- عمل علاقات قوية مع الدول العربية والإسلامية باعتبار هذه الدول تمثل عمق استراتيجي لتركيا تستفيد منها في حال رفضها رفض تام للدخول للاتحاد الأوروبي
6- توجه تركيا إلى دول صناعية أخرى ذات وزن سياسي في العالم مثل الصين وروسيا لتوطيد علاقتها في حال فشل الانضمام للاتحاد الأوروبي وهذا يمكن أن يرغب اوروبا في استيعاب تركيا بضغط امريكي كون تركيا بوابة قارة اسيا وجسرا يربط بين اوروبا والعرب.

المصادر والمراجع

1- حامد، عيسى.(2002) . القضية الكردية في تركيا، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.
2- لافي، صبرية أحمد. (1985). الأكراد في تركيا، بغداد، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسلت الأسيوية والإفريقية.
3- النعيمي، لقمان عمر.(2007). تركيا والاتحاد الأوروبي دراسة لمسيرة الإنضمام، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى.
4- Richard M Streers, Luciara nardon. (2006) managing in the global -4 economy, New York, Taylor and Francis,.

مقالات من صحف ومجلات مع مؤلف

1- أولجن، "سنان.(2012).العضوية الافتراضية : الخيارات البديلة لتعثر مفاوضات ضم تركيا للاتحاد الأوروبي،" القاهرة، صحيفة الأهرام، السياسة الدولية، ديسمبر. http://www.siyassa.org.eg/newsq/2844.aspx، اخر اطلاع 10-4-2015.
2- سيل، باتريك . ("2004) . تركيا تجتاز عقبة الطريق إلى أوروبا،" جريدة الاتحاد، ديسمبر. http://www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=8768، اخر اطلاع 2-2-2015 .
3- طاهري، أمير.(2004). "سؤال لأوروبا، أهو خوف من تركيا ..أم من الإسلام" السعودية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 9334، 18 يونيو ، ص2.
4- عبد العليم، السيد. (2012). "هل يطيح التاريخ بمستقبل تركيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي" عمان، صحيفة الوطن، العدد 9334 . http://www.alwatan.com/graphics/2012/02feb/8.2/dailyhtml/qadaia2.htm-5 2015.
5- عوض، معتصم . (2007). "معضلة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي،" فلسطين، صحيفة دنيا الوطن، معهد أبو الغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت. http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/79226.html، اخر اطلاع 23-3-2015.
6- غانم، إبراهيم البيومي. (2007) ."الرؤية العربية لتركيا الجديدة" مجلة السياسة الدولية، المجلد 42، العدد 169، تموز ، ص189.
7- مقلد، حسين طلال. (2010). "تركيا والاتحاد الأوروبي بين العضوية والشراكة،" دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الأول، ص353.
8- ملكاوي، عصام فاعور.(2013). "تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة" الخرطوم، بحث مقدم في الملتقى العلمي(الرؤى المستقبلية العربية والشركات الدولية،) ، ص30.

مقالات من صحف ومجلات بدون مؤلف

1- جريدة الحياة. (2014)."أحزاب ألمانية تطالب بوقف مباحثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي،" برلين، كونا، ابريل ، http://alhayat.com/Articles/152711، 21-3-2015.

2- جريدة الشرق الأوسط، .(2004)."صحيفة ألمانية تزعم أن المفوضية الأوروبية ستوصي ببدء المحادثات الداخلية إلى ضم تركيا،" العدد 9442. http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=9442&article=258646&feature=#.VPDi-fWoPIU، اخر اطلاع 25-3-2015.

3- صحيفة القدس.(2014). أردوغان يؤكد عدم المساواه بين الرجل والمرأه، نوفمبر ، http://www.alquds.co.uk/?p=255424 ، اخر اطلاع 2-3-2015.

مقالات من مواقع الكترونية بدون مؤلف

1- البرلمان التركي يفتح ابوابه لجميع الأقليات الدينية والعرقية، الشرق الاوسط أونلاين، لندن، يونيو 2015، http://bit.ly/1L1lzJy، اخر اطلاع 3-4-2015.

2- الاقتصاد التركي خلال عقد العدالة والتنمية، http://rouyaturkiyyah.com2-/الاقتصاد-التركي-خلال-عقد-العدالة-والت ،3-3-2015.

3- تركيا طريق شائك نحو الاتحاد الأوروبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، http://ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang=ar&ftId=/FeatureTopic/ECSSR/FeatureTopic_0492.xml، 17-3-2015.

4- تركيا والاكراد ضرورات الدخل وتطورات الاقليم، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/7/9/، اخر اطلاع 2-3-2015.

5- تركيا لا احد يحمي المرأه من العنف، هيومن رايتس ووتش، http://www.hrw.org/ar/news/2011/05/04-4 ، اخر اطلاع 1-3-2015 .

6- تركيا والمسألة القبرصية، موقع الجزيرة، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/3/8/، 5-3-2015.

7- تركيا نزعة سلطوية تهدد الحقوق، هيومن رايتس ووتش، http://www.hrw.org/ar/news/2014/09/29-0، اخر اطلاع 1-4-2015.

8- حزب العدالة والتنمية، الرؤية السياسية، https://www.akparti.org.tr/arabic/akparti/2023-siyasi-vizyon، اخر اطلاع 5-3-2015.

9- شجار عنيف بين نواب البرلمان التركي، قناه العربية، فبراير2014، http://bit.ly/1dWj4dE، 3-4-2015.

10- مسؤول تركي قد لا ننضم للاتحاد الأوروبي، موقع الجزيرة، http://bit.ly/1E2E9Im، أخر إطلاع 2-4-2015.

مقالات من مواقع الكترونية مع ذكر اسم المؤلف

1- ابو بكر، الملا.(2005) ."ضوء على ثورة الشيخ سعيد بيران الكردية،" جريدة الاتحاد. http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=26507، اخر اطلاع 2-3-2015.

2- ابي يونس، الكسندر.(2015). "العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الاوروبي،" بيروت، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية، https://groups.google.com/forum/#!msg/fayad61/nyatiovzTXA/w76JwGc1iOwJ، 2-4-2015.

3- أفاناسيفا، داشا، جوني هوج.(2015)."اردوغان يخذل النساء في تخليصهن من عنف الرجال،" وكالة اخبار المرأه، http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=14097، 5-3-2015.

4- أوفيل، ديفيد، "تركيا في أوروبا السجل التاريخي والتحديات والمستقبل،" مجلة رؤية تركية، http://rouyaturkiyyah.com/تركيا-في-أوروبا-السجل-التاريخي-والتحد-2، اخر اطلاع 10-12-2014.

5- الوكيل، بسيوني، "تركيا وعنصرية الاتحاد الاوروبي،" القاهرة مؤسسة الاسلام اليوم،2015، http://www.islamtoday.net/salman/services/saveart-19-4321.htm، 26-3-2015.

6- الوكيل، بسيوني، "تركيا وعنصرية الاتحاد الاوروبي،" القاهرة مؤسسة الاسلام اليوم،2015، http://www.islamtoday.net/salman/services/saveart-19-4321.htm، 26-3-2015.

Official sources

1- http://www.eu-arabic.org/history.html

2- http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/05/08__D__in__EU/Ausstellung__50Jahre__R_C3_B6mischeVertr_C3_A4ge__M_C3_A4rz-07__Seite.html#topic8

3- http://europa.eu/geninfo/atoz/en/index_1_en.htm

4- http://ec.europa.eu/enlargement/pdf/turkey/association_agreement_1964_en.pdf

5- http://ec.europa.eu/enlargement/pdf/key_documents/2014/20141008-turkey-progress-report_en.pdf .

6- http://ec.europa.eu/enlargement/pdf/key_documents/2012/package/tr_rapport_2012_en.pdf

7- http://www.mfa.gov.tr.ar.mfa

مقابلات

1- حوار مع إيرول أونديرولو من منظمة "مراسلون بلا حدود" -http://ar.qantara.de/content/hwr-m-yrwl-wndyrwlw-mn-mnzm-mrslwn-bl-hdwd-hry-lshf-wtjrymh-fy-trky، اخر اطلاع 12-3-2015.

2- التجربة الاقتصادية التركية مفابلة بين احمد منصور وعلى باباجان ، قناة الجزيرة. http://www.aljazeera.net/programs/withoutbounds/2012/1/23/، اخر اطلاع 2-2-2015.

مصادر اجنبية

1- Pinar Bilgin,Turkey and The European union, Yesterday's Answers to Tomorrow's Security Problems, Bilkent University, Department of International Relations, Ankara, may2001, pp.37-47.

2- Tanja Marktler, the power of the Copenhagen criteria, http://www.cyelp.com/index.php/cyelp/article/view/23. last seen in 12-5-2015.